

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

ع : لبيّس هذا أمثال جمّة وكلمات حكمة سيورد منها أبو عبيد جملة على ما كان فيه من اللوثة وفي شأنه يقول المتلمس : .

(وَفِي حَذَرِ الْأَيَّامِ مَا حَزَّ أَنْفَهُ ... قَصِيرٌ وَلَاقَى الْمَوْتَ بِالسَّيْفِ بِإِيَّاهِ) .

واختلف في المعنى الذي لقب به نعامة فقيل : لقب بذلك لطول ساقيه وقيل بل لقب نعامة لصممه لأنه كان أصم أصلخ والنعام صم لا تسمع فيما تزعم العرب وتذكره في أشعارها وقيل إنما سمى نعامة بقوله : .

(لِأَطْرُقَنَّ حِصْنُهُمْ صَبَاحًا ... وَأَبْرُكَنَّ بِرُكَّةِ الذِّعَامَةِ) .

فسمي نعامة وهو من بني فزارة .

وذكر علاقة الكلبي عن عبيد بن شربة أن هذا المثل لرجل من العرب كانت له فرس قد تربّسها وتألّفها فبعثه قومه طليعةً فمر بروضة فأعجبه والعدو قريب منه لا يراهم فنزل فخلع لجام فرسه وحل 2 عنها ترعى فينا هو كذلك إذ طلعت عليه الخيل دوائس فأسروه وطلبوا الفرس فسبقتهم ولم يقدروا عليها فعجبوا من جودتها وقالوا : دفعتها إلينا نفاد نفسك بها فدعاها فأجابت فقال " عرفتني نسأها " فأرسلها مثلاً .

قال أبو عبيد : وقال أبو محمد الأموي واسمه عبد الله بن سعيد 3 ومن دعائهم في هذا " بَلَّغَ اللَّهُ بِكَ أَكْثَلَ الْعُمْرِ " أي أقصاه قال الزبير بن بكار القاضي أكلاً العمر أحفظ العمر يقال للرجل كلاً أي أي حفظك الله . قال الشاعر :